بان جعله ذا قبر

بانه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها
ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وعد الاماتة
والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات
الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار
بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيته
كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن
آدم عم الى هذه الغاية ما امره باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما
فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا
الماء صبا استئناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون
بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا بالنبات
او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا
فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت
بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا
وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها
او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا

ومرع

ومرعى من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له
لانه متهيئ للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء متاعا لكم
ولانعامكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف
فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس
يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم
بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من
اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه اي يهمه وجوه يومئذ
مسفرة مضيئة من اسفر الصبح ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم
ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها
سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور
فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة قال عليه السلام من قرا سورة
عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر صدق رسول الله

سورة التكوير مكية وآيها تسع وعشرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)